

# #قضايا\_منهجية قضية الإيمان والكفر 91 | تابع .. العذر بالجهل |

## د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:03](#)

صحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع عقيدة اهل السنة والجماعة في مسائل الايمان والكفر - [00:00:23](#)

لفضيلة الشيخ ياسر برهامي حفزه الله. وصلنا الى قول المصنف آ سانيا العزr بالجهل احنا آآ بنتكلم في ايه؟ بنتكلم في الفصل السالس في مسائل التكفير بعد الكلام عن آآ شروط لا - [00:00:43](#)

لا اله الا الله نواقض لا اله الا الله وبعدين خدنا المسألة الثانية تكفير المسلم المعين وموانع التكفير فاتكلمنا في الشروط والموانع وبعدين هناخد مانع من ضمن الموانع ده هيسلط عليه الضوء اللي هو ايه؟ العزr بالجهل. اتكلمنا في الدرس - [00:01:03](#) ماضي عن قضية العزr بالجهل ايه هو؟ معنى العزr وايه هو معنى الجهل؟ وانواع الجهل وانواع العزr مش كل ده احنا قلناه المرة اللي فاتت وقلنا الاسس اللي بتقوم عليها هذه المسألة. وكل ده قلنا تمهيدا لان احنا نقرأ بقى الكلام اللي الشيخ ايه قايله. الشيخ بيقول - [00:01:23](#)

والمقصود بالجهل المعذور فيه عند اهل العلم الجهل الناشئ عن عدم البلاغ لا عن الاعراض عن الحجة البينة كتابا وسنة. فان من بينت له الحجة التي يفهم مثله من قبل اهل العلم. وازيلت شبهاته. فاصر على شركه فهو ممن قال الله فيهم - [00:01:43](#)

لهم قلوب لا يفقهون بها. وقال تعالى افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون. وقال تعالى انهم اتقوا خذوا الشياطين اولياء. من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. الشيخ هنا ذكر في الفقرة ديت كم نوع من الجهل - [00:02:13](#)

اتنين جهل ناشئ عن عدم البلاغ و جهل ناشئ عن الاعراض عن الحجة صح كده؟ قلنا فيه نوع تالت اللي هو جهل ايه؟ العاقبة. جزاك الله خير. تمام. جهل العاقبة. طيب - [00:02:33](#)

النوع اللي بيعزr فيه بالجهل ايه؟ اللي نشأ عن عدم البلاغ صح؟ نشأ عن عدم الايه؟ البلاغ. طيب هنا الشيخ بيقول لا عن الاعراض عن الحجة البينة. الحجة اتكلمنا المرة اللي فاتت في معنى وده في حاجة اسمها قيام الحجة. وحاجة اسمها اقامة - [00:02:53](#)

الحجة قلنا اقامة الحجة فيها حاجتين. شرط وجودي وشرط عدمي. الشرط الوجودي الشرط الوجودي اللي هو بيان الحكم بدليله. والشرط العدمي انتفاء الشبهة او الرد على الشبهات اللي عنده. حاجتين. يبقى آآ قيام الحجة وانتفاء الايه - [00:03:13](#)

ايه؟ الشبهة دول حاجتين. اقامة الحجة وانتفاء الشبهة. عشان كده الشيخ بيقول اهو ان بينت له الحجة التي يفهمها مثله وانه لا قولوا لنا يشترط في البيان هو يقع البيان بما يفهمه بنفس اللغة اللي يفهمها بالمستوى - [00:03:33](#)

في الخطاب اللي هو ايه؟ يفهمه. من قبل اهل العلم وازيلت شبهاته. ان هو لو عنده موانع معينة تمنعه من الايه من قبول هذا الكلام بيوضحها له فان اصر بعد ذلك على شركه فهو ممن قال الله فيهم لهم قلوب لا يفقهون والا لن يذم كافر - [00:03:53](#)

ولن يذم مبتدع لو كل واحد يقول لك ايه وهو يحسبنا انهم مهتدون. ويحسبون انهم على شيء. هم فاكريتهم كويسين. الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا هم يحسبون انهم يحسنون صنعا. ففكرة ان انا اصل انا فاكرو نفسي كويس. هديها تكون عزرا عند ربنا. لأ مش عزز عند ربنا. مش عزز عند ربنا. طب ايه الدليل على الكلام ده - [00:04:13](#)

ايه الادلة على مسألة العزر بالجهل في النشئ عن عدم البلاغ ده بقى؟ بيقول اولاد الادلة القرآنية قال تعالى قلق وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. قال ابن كسير - [00:04:33](#)

رحمه الله اخبار عن عدل الله تعالى وانه لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه بارسال الرسل اليه. وقال الشنقيطي رحمه الله ظاهر هذه الاية الكريمة ان الله لا يعذب - [00:04:53](#)

احدا من خلقه حتى يبعث اليه رسولا ينذره ويحذره فيعصي ذلك الرسول تمر على الكفر والمعصية بعد الانذار والاعذار. الشيخ بينبها هنا على حاجة بيقول ومما يجدر الاشارة اليه هنا هو - [00:05:13](#)

ان كسيرا من النفاة للعذر بالجهل يحتجون على هذه الادلة القرآنية بانها وردت في احكام الآخرة. انا في الحقيقة هاعمل في اخر الجزء ده ان شاء الله يعني في اخر مسألة العزر جه اخر الفصل هنعمل ذكر ايه اللي مخليه الناس ترفع الفصل بالجهل؟ ايه الاسس اللي بيستندوا عليها؟ احنا خدنا الاسس - [00:05:33](#)

اللي في هذه ايه هو بقى الاشياء عندهم اللي ما بتخلوش يعزروا بالجهل؟ طب بيقولوا ايه في الادلة اللي احنا هنقعد نحكيها على مدار مرة او مرتين او اكثر؟ يعني - [00:05:53](#)

احنا هنا عندنا تقريبا كم وعشرين صفحة بيتكلموا في مسألة ادلة عضو بالجهل ونقولات العلماء والى اخره. فصعب خلاص تكون في مرة. يا ترى الناس بتقول ايه على الحاجات دي؟ ليه - [00:06:03](#)

ايه بقى ما بيستجيبوش لها؟ اكيد عندهم حاجة تايه تمنعهم. عايزين نقف عليها بقى. هم ليه بيقولوا كده؟ فهو هنا من ضمن الحاجات اللي بيحبها الشيخ يعني هم عندهم حاجة كده لو كلمت - [00:06:13](#)

اللي قلت لهم آآ ربنا بيقول وما كنا معذبين حتى نبعث الرسول يقول لك صح. احنا المرة اللي فاتت هيقولوا الرسول هنا اللي هو ايه؟ العقل. صح. او بيقولوا ايه؟ ما كنا معذبين عزايا عاما. كالعزاب الذي استأصل قوم ثمود او استأصل قوم عاد. عذاب عام يهلك الناس كلها - [00:06:23](#)

الكفار الا ايه بعد بعسة الرسل. طيب هو ده مش عشان كده بيقول تاني. ليه احنا قيدنا وقلنا القرآن وسنة فهم السلف اللي هو بعض الناس بيطلع يقول لك ايه يا عيني ما فيهاش حاجة اسمها لأ في طبعا. ان اية اهي وشف الصحابة فهموها ازاى والعلماء فهموها ازاى والائمة المتبوعين في - [00:06:43](#)

القرون الخيرية فهموها ازاى. وبعد كده بناء عليه يبقى ايه؟ قل. بمزاجي. والا فانت عندك ناس من المعتزل دول مفسرين زي الذي بخشري مسلا وهتلاقي الكتاب بتاعه فعلا في في المواطن اللي زي ديت مشحون بالسم. في الاماكن دي. طيب الشيخ هنا بيقول - [00:07:03](#)

وهذا في الحقيقة نوع هو بيقول ايه ان كسير من النوفال عزم الجهل يحتجون على هذه الادلة القرآنية بانها وردت في احكام الآخرة وهم يتكلمون عن حكم الجاهل في الدنيا. واقول له احنا بتتكلم عن الداء الجاهل في الدنيا والايات دي كلها فين؟ في حكمه في الآخرة. وهذا في - [00:07:23](#)

الحقيقة نوع من الاستبطل لمبدأ المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين في الدنيا والخلود في النار في الآخرة. ولكن بالمعاكسة بيعكسه هم هنا خلوا المنزلة بالمنزلتين في الآخرة مش في مش في في الدنيا. يعني هم في الدنيا يقولوا هنعكسوا عليه ان هو كافر - [00:07:43](#)

طب في الآخرة والعادي ممكن يبقى ناجي عند ربنا بقى لو مكان ايه لو كان معزور. فييقول اهو هذا استبطل لمبدأ المعتزلة بالمنزلة بمنزلة في الدنيا والخلف ده في الآخرة. ولكن - [00:08:03](#)

بالمعاكسة ان احنا نقول عليه ان هو كافر في الدنيا بس في الاخرة بقى ممكن يكون ايه كافر ممكن يكون مسلم دي حاجة ايه تانية بقى. نقول له لأ. الاجابة من وجهين. الوجه - [00:08:13](#)

في الاول من قال بقصر هذه الاحكام على الدنيا دون الاخرة من اهل العلم؟ مين؟ سموا لنا من قال ذلك من هو سلفكم في هذا؟ ومن سم في هذا قول ليس له سلف. محدس اللي انت بتقوله ده اسمه اختراع. انتم كده بتخترعوا في الدين. الاختراع في الدين ده هو سبب البدع وسبب - [00:08:23](#)

في الفرق النارية. ايه اللي بيخلي ناس مسلمين يبقوا فرقة نارية؟ الاختراعات دي. الابتداع في دين الله عز وجل. طيب. بيقول وما لم يكن يومئذ دينا فليس اليوم بدين. اللي ما كانش ايام القرون الفاضلة دين الناس عارفاه ان هو ابن الدين بيقى اليوم ده مش هينفع بيقى دين. ما لم يكن يومئذ - [00:08:43](#)

دينا فليس اليوم بدين. طيب الوجه الساني الوجه الساني هو كون البعض يحكم له بالكفر في الدنيا. والامتحان حنفي الاخرة زي حديس الاسود بن سريعة اربعة اربعة يحتجون على الله هيجي معنا يوم القيامة الاحقق والهرم - [00:09:03](#)

الاصم ورجل مات في الفترة. حلو كده؟ الاحقق ده اللي هو عقله رايح زي اللي عندهم الزهايمر كده او حاجة. آ آ اه هيقولوا له ايه؟ هيقول يا ربي ما جاءك رسول وما اعقل شيئا. والاصم هيقول - [00:09:23](#)

قل يا رب جاء رسولك لا اسمع شيئا. والرجل الهرم ده راجل مش في الدنيا بقى خالص وهوصل لمرحلة رغم ان العمر جاءك رسول ولا آ آ يعني آ آ ادري ان الدنيا شيه. هو مش عارف حاجة. والتاني اللي هو الاخير بقى اللي هو بتاع الفترة يقول ايه؟ يا رب لم يأتني رسول. فهؤلاء يحتجون - [00:09:43](#)

قال الله يوم القيامة وربنا سبحانه وتعالى يعطيهم العذر. صح. ما اسلمتوش في الدنيا عشان معكم عزز اهو. يتعمل لهم امتحان يوم القيامة فيؤمرون بدخول النار. فمن اجاب الى ذلك في بعض الاوقات ده انا رسول نفسي اليكم فادخلوا - [00:10:03](#)

قولوا لنا فاذا دخلوها وجدوها بردا وسام ودخلوا الجنة. وان ابوا سحبوا ايه؟ اليها. دا في الحقيقة في الحالة نادرة فهذا حالة نادرة جدا يمتنع مع ندرتها ان تكون هي الاصل الذي تفسر به كل هذه كل هذه النصوص - [00:10:23](#)

اي بل يكون هذا في الحقيقة نوع من هدم الاصل في سبيل اعمال النادر والله اعلم. يعني انت عايز تقول كل الايات اللي هتيجي في القرآن. وكل الاحاديث تقول آ آ ان انت ده كله في شأن الناس في الاخرة. ومش هيقابل حاجة في الدنيا. اولاً انت ما حدش قال بالكلام بتاعك. ده اختراع. سانيا لو تجارينا مع الكلام ده بيقى انت عايز - [00:10:43](#)

تخلي كل الايات دي ليس لها اي اثر في الدنيا وانما فقط الكلام عن ايه؟ عن الحساب يوم القيامة فده هدم لهذا الاصل طيب بيقول قال تعالى الدليل الثالث الدليل الثاني اسف واوحي الي هذا - [00:11:03](#)

لانذركم به ومن بلغ. واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. فمن بلغه القرآن فهو المنظر ومن لم يبلغه او شيه منه يعني ابغاه القرآن كله او لم يبلغه شيه منه لم تقم عليه الحجة فيه - [00:11:23](#)

ايات الاية واضحة. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولا يثبت الخطاب الا بعد البلوغ لقوله تعالى. يعني ايه لازمة الخطاب؟ احنا ايه تعريف الحكم؟ في اصول فقه؟ خطاب الله المتعلق ايه؟ بافعال المكلفين. مش كده - [00:11:43](#)

خطاب الله متعلق بافعال المكلفين. ده الحكم التكليفي يعني. الحكم ده هيثبت في حقي امتي؟ في حقي المكلف عموما امتي؟ لا يسبب هذا الحكم قبل بلوغ الخطاب الي. فوجوب الصلاة دا حكم. وحرمة الخمر دي حكم. وجوب التوحيد حكم - [00:12:03](#)

حرمة الشركة او ده حكم مش كده؟ الاحكام دي هتثبت عندي انا كمكلف. تسببت علي امتي؟ بعد بلوغ الايه بعد بلوغ الخطاب اليه. الخطاب اللي هو الاية والحديس. وهو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين. الخطاب ده اية وحديس. يا اما اية في كتاب الله عز وجل او حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:23](#)

رسول الله بيبلغها لنا. بيبلغنا الحديس ده. طيب فلازمة الخطاب الا بعد البلوغ لقوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقول آ آ وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقولي لنا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:12:43](#)

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. يبقى الحجة بتنقطع بايه؟ بالرسل امتى حجة الناس هتنقطع يوم القيامة لهم حجة عند ربنا ايه بايه؟ بالرسل. ومسل هذا في القرآن متعدد - [00:13:03](#)

بين سبحانه انه لا يعاقب لا يعاقب احد حتى يبلغه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يعذبه الله على ما لم يبلغه. فانه اذا لم يعذبه على ترك الايمان الا بعد - [00:13:23](#)

كبلوغ الحجة فانه لا يعذبه على بعض شرائعه الا بعد البلوغ. اي بلوغ الحجة. كلام ابن تيمية هنا من اوضح الكلام وابن تيمية رحمه الله في هذه القضية من احكم العلماء الذين تكلموا فيها واحكموا اصولها وضبطوها - [00:13:43](#)

ومن اكثر العلماء اللي تم الافتراء عليهم في انه ما يعززش بالجهل. هو والايه؟ الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وان كان كلام الشيخ محمد عبدالوهاب يحتمل في بعض المواطن الا ان كلام ابن تيمية رحمه الله محكم جدا وكسير جدا شف بقى في الفتاوى في الرد - [00:14:03](#)

بكري في الرد على المنطقيين في الرد على الاخناقة والاخنائية وغيرها بقى كتير جدا من الايه وبيان تلبيس الجهمية كلام في كل تقريبا او في معظم مصنفات ابن تيمية قرر الاصل ده. قال تعالى الدليل الثالث وما كان الله ليضل قوما بعد - [00:14:23](#)

اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون. ان الله بكل شيه عليم. حتى يبين دايرة بقى يبين لهم. وقال تعالى كلما القي فيها فوز سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير. فكذبنا وقلنا ما - [00:14:43](#)

نزل الله من شيه يبقى العذاب مستحق يوم القيامة على مين؟ من جاءهم الايه؟ النذير. والايات في هذا المعنى كثيرة كلها تدل على ان العذاب انما يكون بعد بلوغ الحجة. والنزارة التي جاء بها رسل الله صلوات الله وسلامه - [00:15:03](#)

عليهم اجمعين. ومن ادلة السنة. طبعا المسألة ديت فيها ادلة اخرى. ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبل لقالوا لولا لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونقزى - [00:15:23](#)

قال الشوكاني ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبل اي من قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم او من قبل اتيان البينة لنزول القرآن لقالوا يوم القيامة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا اي هلا ارسلت الينا رسولا في الدنيا؟ فلنتبع اياتك التي يأتي بها الرسول من قبل ان نذل بالعذاب في الدنيا - [00:15:43](#)

ونخزي بدخول النار. يقول وقد قطع الله معزرة هؤلاء الكفرة بارسال الرسول اليهم قبل اهلاكهم وكذلك قال اللوسي لقالوا اي يوم القيامة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا في الدنيا آآ مع ايات فنتبع اياتك - [00:16:03](#)

التي جاءنا بها من قبل ان نذل بالعذاب في الدنيا ونخزي بدخول النار يوم القيامة. ودي كانت سورة طه. نفس المعنى في سورة ايه قصص ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقول ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فلنتبع اياتك ونكون من المؤمنين - [00:16:23](#)

وقال عز وجل كذلك او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين؟ بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين. ابن كثير يقول اي قد جاءتك ايها العبد النادم على ما كان منه اياتي في الدار الدنيا - [00:16:43](#)

وقامت حودجي عليك فكذبت بها واستكبرت وكنت آآ واستكبرت على اتباعها وكنت من الكافرين بها الجاحدين لها. كذلك قول الله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. ان تقولوا انما انزل الكتاب على - [00:17:03](#)

طائفتين من قبلنا. وان كنا عن دراستهم لغافلين. او تقول لو انا انزل الينا الكتاب لكننا اهدأ منه. قال ابن جرير معناه وهذا كتاب انزلناه لئلا يقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي يعني لينقطع عذرهم. كما قال تعالى - [00:17:23](#)

الا ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم. فيقول ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين. قال البغوي معناه ان انزلنا عليكم القرآن لئلا تقولوا ان الكتاب انزل على من قبلنا. بلسانهم ولغتهم فلم نعرف ما فيه وغفلنا عن - [00:17:43](#)

دراسته فتجعلونه عذرا لانفسكم. فتجعلونه عذرا لانفسكم. كل دي ايات ولو قعدنا نسترسل بقى قلت مع حضراتكم يعني ايه ما يطول بنا المقام كلها اياها بتدل على معنى ايه؟ اسباب اه استحقاق العذاب بعد بلوغ الحجة - [00:18:03](#)

طيب ومن ادلة السنة؟ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا اسمعوا

بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا - [00:18:23](#)

كان من اصحاب النار. هذه الامة دايرة كده حوالين هذه الامة. الامة امة النبي صلى الله عليه وسلم له امتين امة الدعوة وامة الاجابة. امة الدعوة. وامة الاجابة. ايه معنى الكلام ده؟ من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:43](#)

التي اختص بها ومن فضائله التي فضل بها. كما قال فضلت بخمس. ومن ضمنها كان النبي يرسل الى قومه يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة. يبقى النبي اللي كان بيرسل قبل النبي صلى الله عليه وسلم كان امته امة الدعوة - [00:19:03](#)

الذي يدعوهم امة محدودة كقول الله عز وجل في حق عيسى عليه السلام ورسولا الى بني اسرائيل. وقول موسى عليه السلام السلام لفرعون ان ارسل معي بني اسرائيل. والى عاد كل نبي مع ايه؟ مع امي. ولقد بعثنا في كل امة رسولا. النبي عليه الصلاة والسلام من خصائصه ان هو ارسل - [00:19:23](#)

التنمية البشرية كلها مش بس البشر الانس والجن الثقلين. الانس والجن. خلاص؟ وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت الى الناس ايه كافة. يبقى دي اسمها ايه بقى؟ لا يسمع به احد هذه الامة بقى. النوع الثاني من الامة اسمها امة الاجابة. اللي هو النبي صلى الله عليه وسلم قال لربنا امتي امتي - [00:19:45](#)

قال ان الله سيرضيك في امتك ولا يسوؤك. صلى الله عليه وسلم. لما كان بيقول امتي امتي كان يقصد بها مين؟ امة الايه؟ الاجابة اللي هم اسلموا ودخلوا في النبي صلى الله عليه وسلم. الحديس هنا بيقول لا يسمع به احد من هذه الامة. يهودي ولا نصراني؟ يبقى دي امة ايه؟ الدعوة. امة الدعوة. اللي هي - [00:20:07](#)

عموم البشر ما حدش يزعم يهودي ولا نصراني. في الحقيقة ولا غيرهم. ولا ولا مجوسي ولا ولا اي حد. سم تموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به. الا كان من اصحاب النار. برضو دايرة حوالين كلمة يسمع. قلنا السماع - [00:20:27](#)

يقوم به الحجة وتنقطع به المعزرة. وده بيحتاج امرين. الامر الاول يسمع بانه يدعو للاله الا الله. اعبدوا الله ما لكم كن من اله غيره. هناك رسول اتى يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. الحاجة الثانية انه يخبر عن نفسه انه رسول من عند الله. اللي هيبلفه هزا - [00:20:47](#)

القدر فيكفر ويعرض ويعاند فده هيبقى ايه؟ ده هيبقى آآ من اصحاب بيقول فمن لم تبلفه دعوة الاسلام لا يسمع به. طب لو ما سمحش؟ خلاص فمن لم تبلفه دعوة الاسلام فهو معزور. ومن امن به صلى الله عليه وسلم سم لم تبلفه بعض اخباره واوامره فهو معزور كذلك. ماشي - [00:21:07](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يسرف على نفسه يعني في المعاصي ربنا يتوب علينا جميعا. فلما حضره الموت خاف جدا بقى انا هقابل ربنا ازاى بالمعاصي اللي انا هعمل تادياتها؟ خاف جدا - [00:21:37](#)

من ربنا في عمل ايه؟ حضره الموت يعني دخل في سياقة الموت ونزلت به السكرات. التأكد ان هيفارق الدنيا دلوقتي قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني. ثم اطحنوني ثم ذروني يعني انصروني كده في الريح - [00:21:57](#)

في بعض الروايات اجعلوا نصفي في البر ونصفي في البحر. فوالله لان قدر علي ربي ليعذبني تبني عذابا ما عزبه احدا. فلما مات فعل به ذلك. لما مات عملوا معه كده بالزبط. حرقوه وسحقوه - [00:22:17](#)

وزروه. اوحى الله عز وجل الى الارض ان اجمعي ما فيك. وكذلك للبحر اذا هو قائم بين يدي الله عز وجل. فقال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت؟ قال يا ربي خشيتك - [00:22:37](#)

غفر له. ابن تيمية رحمه الله يقول وكنت دائما شف كلمة دائما دي عشان تعرف ان ابن تيمية دي احد القضايا المحكمة عنده اللي زكرها تقريبا في كل مصلي وكنت دائما اذكر الحديس الذي في الصحيحين. يبقى الحديس ده من اعلى الاحاديث ثبوتا - [00:22:57](#)

الرجل الذي قال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في اليم فوالله هناك قال اليم اهو مع ان الحديس اللي فوق الرواية اللي فوق ما فيهاش اليم هو فعلا الروايات مختلفة - [00:23:17](#)

في بعض الروايات ايه فاجعلوا نصف في اليوم نصف واحد وفي رواية وفي اليم كله في اليم. فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا

ما عذبه احدا من العالمين. ففعلوا به ذلك فقال الله - [00:23:27](#)

كلهما حملك على ما فعلت قال خشيتك فغفر له. فهذا رجل شك في قدرة الله. سؤال لو حد شك في قدرة ربنا يقول لك هو ربنا يقدر يحيي الموتى يقول لك يقدر. الله اعلم. ما نعرفش. شاكك. يبقى حكمه ايه - [00:23:37](#)

كافر هو ده شاك في قدرة الله وفي اعادته ازا ذري بل مش مجرد ده شك ده اعتقد ده غلب ده هو كان معتقد كده ربنا مش هيجيب وهزا كفه بل اعتقد انه لا يعاد وهزا كفر باتفاق المسلمين. لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك - [00:23:57](#)

وكان مؤمنا مش مؤمن ان اولياء الله الصالحين بدليل انه مسرف على نفسه في المعاصي. كان مؤمنا يعني داخل دائرة الايمان. مسلم يعني وكان مؤمنا خافوا الله هو كان بيخاف من ربنا. خايف بقى ان ربنا هيحاسبه على كده. يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذك او فغفر له بذك - [00:24:17](#)

وقال رحمه الله ابن تيمية في وضع ثاني. كما سبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. فالرجل الذي قال ازا انا مت فاحرقوني سم اسحقوني سم في اليمن فوالله لان قدر الله الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين. فقال الله له ما حملك على ما فعلت - [00:24:37](#)

قال خشيتك فغفر له فغفر له. فهذا الرجل اعتقد ان الله لا يقدر على جمعه ازا فعل ذلك او شك وانه لا يبعثه كل من هذين الاعتقادين كفر. يكفر من قامت عليه الحجة. لكنه كان يجهل ذلك. ولم يبلغ - [00:24:57](#)

ابلغه العلم بما يرده آآ ولم يبلغه العلم بما يرده عن جهله. وكان عنده ايمان بالله وبامرته ونهيته ووعدته ووعدته فخاف من عقابه فغفر الله له بخشيته. ده نفس النقل تقريبا شف نفس النقل كانه بيحرفه - [00:25:17](#)

الاولاني كان في مجموع الفتاوى والثاني ده في كتاب الاستقامة. وقال ابن حزم برضه ابن حزم من الناس اللي ايه احكمت الكلام في هذا الباب جيدا اللي هو مسائل ايه؟ التكفير. قال وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا او العذر بالجهل تحديدا يعني. ان رجلا لم يعمل خيرا قط - [00:25:37](#)

فلما حضره الموت قال لاهله ازا مت فاحرقوني. ثم ذروا رمادي في يوم راح. يعني ايه راح؟ في ريح يعني مصر في البحر ونصف في البر فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا لم يعذبه احدا من خلقه. وان الله - [00:25:57](#)

عز وجل جمع رماده فاحياه. وسأله ما حملك على ذلك؟ قال خوفك يا رب. وان الله تعالى غفر له بهزا القول. قال ابو محمد يعني فهذا انسان جهل الى ان مات ان الله عز وجل يقدر على جمع رماده واحيائه. وقد غفر له - [00:26:17](#)

لاقراره وخوفه وجهله. وقد قال بعض من يحرف الكلمة عن مواضعه. ده ابن حزم زعلان قوي من اللي هيقول كده. ان معنى لان قدر الله علي اي لان ضيق الله علي. مأخوذة من قوله تعالى واما اذا ابتلاه ربه واما اذا ابتلاه فقدر عليه رزقه - [00:26:37](#)

ابن حجر بيرد على التأويل الباطل بيقول ايه؟ في بعض الروايات لانه ضيق الله علي. ليعذبني عذابا. فمش هينفع يبقى ايه؟ لان لان قدر الله عليك ليضيعن عليه. يعني قال لي مش هينفع اقول لك ضيق الله عليه ليضيعن عليه. قال ابو محمد وهذا تأويل باطل لا يمكن. لانه يكون معناه حينئذ لان ضيق - [00:26:57](#)

الله علي ليضيعن علي. وايشا فلو كان هذا لما كان لامره بان يحرق ويذر رماده معنا. هو لو وكان يقصد ايه؟ لان ضيق الله علي ديت. مش معناها لان قدر الله عليه. طب قولي لهم احرقوني وآآ وزاروني في - [00:27:17](#)

فوق البحر ليه؟ ايه العلة انه يخليهم يحرقوه ويطحنوه وزروه نصه في البر ويدوسه في البحر فمش هتبقى ساعتها ايه ايه ضيق الله عليه. ماشي. عشان كده بقول ايه وهذا تأويل باطل. بيقول ولا شك في انه انما اراد بذك امر بذك - [00:27:37](#)

ليفلت من عذاب الله تعالى. ده في الفيصل في الملل والاهواء والنحل. وقال رحمه الله تعالى عقب زكر خبر الليثيين حديس الليثيين ده حديس صحيح. آآ صحح الشيخ الالباني رحمه الله. والحديس ده في سنن - [00:27:57](#)

ابي داود وابن ماجه. وعند الامام احمد كذلك. وسنن النسائي. الحديس عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا جهم ابن حذيفة مصدقا مصدقا يعني ايه؟ يعني - [00:28:17](#)

اخز الصدقة فلاجه رجل فلاجه رجل مأخوزا من اللجاجة يعني ايه اذا اتخانق معه كده فلهجه رجله او يعني نزعه في صدقة فلاجه رجل في صدقته. فضربه ابو جهم فشجه. ضربه ابو جهم فشجه - [00:28:37](#)

ضربه في ايه؟ في وجهه فشاجه عوره. في بعض الروايات ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث ابا الجهل ابن حذيفة للصدقة فلاجه رجل في صدقته. فضربه ابو الجهم فشجه. فيبقى لجه يعني لا حاه. الاتنين بمعنى واحد - [00:28:57](#)

اهله جيب له النبي صلى الله عليه وسلم. ايه بقى عايزين ايه؟ قال قوضة يا رسول الله. القوضة يعني ايه؟ القصاص القود يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. احنا حقنا ان احنا نقتص لصاحبنا ده هو اتشك كده عايزين نعمل ايه؟ شجة في دماغ آآ ابي الجهم زي - [00:29:17](#)

عندنا شك قوت والجروح خصاص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم كزا وكزا فلم يرضوا بايه معهم على الايه؟ على الحق اللي لهم. فقالوا القوض رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم كزا وكزا فلم يرضوا. فقال لكم كزا وكزا فرضوا - [00:29:37](#)

زوق قعد زوده لحد ما رضوه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني خاطب للعشية على الناس فمخبرهم برضاكم. قالوا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء الليثيين اتوني يريدون القود ففرضت عليهم - [00:29:57](#)

كزا وكزا فرضوا. فرضت عليهم يعني ايه؟ فرضت ان انا اعطيهم كزا وكزا. هيديهم اموال. اما ابل اما غنمة. هيديهم حاجة عوض عن اللي حصل يعني. وفرضت عليهم كزا وكزا فرضوا. وقام سائلهم بقى قدام الناس ارضيتم؟ قالوا لا - [00:30:17](#)

فهم المهاجرون بهم. خلي بالكوا النبي قل لهم ان هم رضوا صلى الله عليه وسلم. وقولوا لهم رضوا ولا ما رضناش. فهم المهاجرون بهم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم. قالوا بقى سبوهم. فكفوا عنه. هموا بهم يعني هموا انهم ايه؟ يعاقبوهم. او ينزبوا عقوبة - [00:30:37](#)

فدعاهم فزادهم طب تعالوا. قعد يزود لهم في العطاء. فقال ارضيتم؟ قالوا نعم. قال اني خاطب على المنبر فبخببرهم برضاكم. قال قلت له نعم. فخطب صلى الله عليه وسلم فقال ارضيتم؟ قالوا نعم. ابن حزم بيقول ايه بقى؟ بعد زكر الخبر ده. وفي هذا الخبر - [00:30:57](#)

عذر الجاهل وانه لا يخرج من الاسلام بما لو فعله العالم الذي قامت عليه الحجة لكان كافرا. لان هؤلاء الليثيين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم. وتكزيه كفر مجرد بلا خلاف. لكنهم بجهلهم واعرابهم - [00:31:17](#)

عذروا بالجهالة فلم يكفروا. هو هنا عشان نبقى واخدين بالناس فيه فرق بين ان حد يكذب النبي صلى الله عليه وسلم يقول له انت لست رسول فلان بيكذبوا في الرسالة فدي ما فيهاش كلام. تكذب الرسالة ده مش ده. امال ده من جنس ايه اللي هنا ده؟ ده من جنس قول عائشة رضي الله عنها لما - [00:31:37](#)

حصل بيني وبينها ملاحاة ونزاع. وجاء ابو بكر ليحكم فقالت ايه؟ قل ولا تقل الا حقا او من جنس فعل بعض الاعرابيين بجلافة وقسوة وغلز الطبع ان هو يشد النبي صلى الله عليه وسلم كده - [00:31:57](#)

اجذبه من ردائي حتى تؤسر. حاشية الرداء في عنق النبي صلى الله عليه وسلم. يا محمد اعطني من مال الله فانه ليس مال ابيك ولا ماله ليس مال ابيك ولا مال امك. الله! بيكلم النبي صلى الله عليه وسلم كده. عشان هم دي بيئتهم - [00:32:17](#)

وبيتعاملوا مع بعض بالطريقة ديت وعندهم قدر من الغلظة والجفاء والجفوة فبيصرفوا على النبي تصرفات فيها ايزاء لو وقع من غيرهم لما عزروا. وصلت كده يا اخوانا ولا ما وصلتش؟ بس عايز انه هنا ان ده مش ده غير ايه؟ اللي يقول اللي بيكذب النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة - [00:32:37](#)

مش هنقول ساعتها لأ ده طبعه بيقول كده مش طبع هي مش مرتبطة بالطبع بيقولوا اتكذبوا صلى الله عليه وسلم كفر مرت بلا خلاف لكنهم بجهلهم واعريياتهم عذروا بالجهالة فلم يكفروا. الحقيقة ان في كلام في طرح التسريب في نفس القصة ديت - [00:32:57](#)

العراقي بيقول ايه؟ بيقول ايه في طرح التسريب؟ بيقول وفيه يعني في في الامر ده ان من ضمن فوائد الحديث يعني اه بعد ما زكر

كلام محمد ابن حزم قال ويحتمل انهم قالوا ذلك لانهم زنوا ان الحق لهم - [00:33:17](#)

وانهم لم يكتفوا بما قيل لهم. يعني هم ما قالوا لم نرضى شايئين ده لسه من حقنا ان احنا نساوم من باب المساومة. من باب الايه؟  
المساومة. رضيت بالله ما - [00:33:37](#)

زود والحقيقة ان كلام العراقي ده ببواجهها بصراحة. ليه وجاهة وله اعتبار يعني. وبالتالي هيكون الكلام بتاع ابن حزم في قدر من الايه؟ من البعد على هذا التأويل يعني. لكن عموما هو ايه؟ الشيخ السنداني بن حزم هنا. وهو بلا شك كلام معتبر ان ايه - [00:33:47](#)  
ان يخرج من انهم لم يكفروا بما لو فعله العالم الزي قامت عليه الحجة لكان كافرا. الحديث الثالث حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم في استغفاره لاهل البقيع. صلى الله عليه وسلم. كان عندها في الليلة بتاعتها. وبعد ما - [00:34:07](#)

راها نامت خرج صلى الله عليه وسلم. فجمعت ثيابه وخرجت خلفه. اسرع اسرعت وجدت قام على اهل البقيع يستغفر لهم. فلما جه النبي صلى الله عليه وسلم راجع جرت بسرعة عشان تلحق تدخل في الفراش كده - [00:34:27](#)  
فجاءت الاقيها عمالة بتنهج. قال حشي يا ربيع عندك حاجة تعباكي في صدرك يعني كده. فعلم ايه انها كانت قد السواد اللي كان

امامي انت بقى الشخص اللي كان قدامي بيجري في سم آآ لكزها النبي صلى الله عليه وسلم بقبضته - [00:34:47](#)  
وقال اتظنين ان يحيف الله عليك ورسوله؟ هسيبك واروح اقعده في بيت تاني في ليلة حد تاني يعني مع واحدة تاني من زوجاته هو انا احيف عليك ازلملك يا غلاما ما قالتلوش قالت لها لتخبريني او ليخبرني ايه؟ العليم الخبير. هتقول لي اللي حصل ولا ربنا اللي يقول لي؟ فقالت له. لك - [00:35:07](#)

بيدي وقال اتظنين ان يحيف الله عليك ورسوله؟ صلى الله عليه وسلم هو احنا هنظلمك؟ فقالت الشاهد بقى انها قامت قالت له بقى ايه؟ يا رسول الله مهما يكتب الناس يعلمه الله؟ هو اي حاجة الناس تكتمها ربنا يعلمها؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم. ابن تيمية  
بيقول ايه بقى؟ وهذا يدل - [00:35:27](#)

على انها لم تكن تعلم ذلك. ولم تكن قبل معرفتها بان الله عالم بكل شيء يكتمه الناس كافرة. وان كان الاقرار بذلك بعد قيام الحجة من اصول الايمان. اهو جايب حديث ايه مهما يكتم الناس يعلمه الله؟ طيب الحديث الرابع - [00:35:47](#)

لو انتم ملاحزين ان دي حاجات زاهرة ولا مش زاهرة؟ يعني معرفة قدرة ربنا سبحانه وتعالى. معرفة صدق النبي عليه الصلاة والسلام معرفة آآ ان النبي صلى ان ربنا سبحانه وتعالى يعلم الخفيات كما يعلم الجاليات. طيب حديث ابي بكر الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - [00:36:07](#)

ونحن حدساء عهد بكفر. وللمشركين سدرة شجرة يعكفون عندها. وينوطون بها اسلحتهم ينطون يعني يعلقون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط بيتبركوا بها. بيعلقوا بها الاسلحة كده يتوركوا بها. قال فمررنا بالسدرة. فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط الله اكبر الله اكبر. اجعل لنا ذات انواط كما له ذات انواط. يعني اجعل لنا آآ شجرة نتبرك بها الله اكبر الله اكبر. كما ان لهم شجرة يتبركون بها. قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن. قلت والذي نفسي بيده -

[00:36:47](#)

وقالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون اشهد ان لا اله الا الله. لا تركبن سنن من كان قبلكم.

هتمشوا في نفس الطريق بتاعهم. آآ نص - [00:37:19](#)

القول بتاع العراقي اللي عايز يكتبه نصه بقى في طرح التسريب. هو بيشرح الحديث ده بيقول المسألة السانية عشرة. جاب قول ابن حاسبه بعدها مقيل ايه بقى؟ قلت ويحتمل انهم لما انكروا الاستمرار على ذلك الرضا حيس يجوز لهم الرجوع عنه - [00:37:39](#)

اذا لم يقع التصريح بالعتو او ظنوا ان لهم الرجوع بعد العفو الصريح لا انهم انكروا ان ذلك وقع منهم قبل ذلك فانه كفر بلا شك. كما قال. يبقى هو هنا - [00:37:59](#)

العراقي بيقول بيقول لآ هو كانوا شايئين ان من حقهم يقولوا كده؟ لانهم لسة ما ايه ما نهوش حكاية العفو. للنهاية او ان ده من حقهم ان هم بيرجعوا بحتى لو عفوا. شايئين من حقهم يرجعوا في الكلام يعني. ارضيتوا؟ لا لسه ما رضينا. خلاص؟ بيقول لا انه -

ان ذلك وقع منهم قبل ذلك فانه كفر بلا شك كما قال اللي هو مسألة تكذيب النبي عليه الصلاة والسلام. مسألة تكذيب النبي صلى الله عليه انك تقول على النبي انه بيكذب والعياز بالله. ما ينفعش. ما ينفعش. احنا اتفقنا اللي هي قصد ذلك ويقع منه ذلك هيبقى -

ايه ؟ هيبقى كفر بلا شك. نكمل آآ في حديس زات انواط خناق ده آآ الكفار بيتبركوا تبرك شركي يعتقدوا ان الشجرة دي بتضر وتنفع.

فالصحابة قالوا احنا عايزين برضو تخلي لنا شجرة كده نتبرك بها بالطريقة دي - [00:38:59](#)

فالنبي قال لهم انتم ازاي بتقولوا الكلام ده ؟ اللي انتم بتقولوه ده بالزيط زي ما بنو اسرائيل قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة.

طب اجعل الالهة دي حكم - [00:39:19](#)

اسمها ايه؟ كفر. يبقى اللي انتم طلبتوه ده كفر. قال انكم قوم تجهلون. لكن برضو اللي منع ان النبي صلى الله عليه وسلم يكفرهم

ايه؟ الجهل اللي هو ورد في بداية الحديس. كنا حدساء عهد ايه؟ نحن هندساء عهد بكفر - [00:39:29](#)

احنا كل عهد بالكفر. طيب عشان كده آآ اللي بيستدلوا بالحديث ده في الاسباب العزر الجاهل الناشئ عن عدم البلاغ. بيقول بعض

النقول عن اهل العلم في العزر بالجهل الناشئ عن عدم البلاغ. قال الامام الشافعي لله تعالى اسماء - [00:39:49](#)

وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها.

وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول في بها فيما روى عنه العدول - [00:40:09](#)

فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه. شف الشافعي بيقول ايه ان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو وكافر. اما قبل ثبوت الحجة

عليه فمعذور بالجهل. لان علم ذلك لا يدرك بالعقل. التأصيل بتاع الشافعي ده فوق الرفع - [00:40:29](#)

فوق الرائع بصراحة. لان علم ذلك لا يدرك بالعقل. ولا بالرؤية والفكر ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعدا انتهاء الخبر اليه بها. فنثبت هذه

الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه. فقال ليس كمثل شيه وهو السميع البصير - [00:40:49](#)

طيب احنا كده آآ هنقف هنا لان كلام الخطابي ده مهم جدا. عايزين نقف معه. كلام الخطابي ده مهم جدا وفيه فوائد كثير ومش هينفع

في خلال اللي هو نختصرها فلنقف هنا على كلام الامام الخطابي رحمه الله ونستكمل في الدرس القادم ان شاء الله - [00:41:09](#)